مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية
الترقيم الدولى الموحد للطباعة 3062-4606
الترقيم الدولى الموحد الإلكترونى 3009-6952

مجلة
العلوم الاجتماعية والتطبيقية

JOURNAL OF SOCIAL AND APPLIED SCIENCES

دورية محكمة ربع سنوية

تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات الانسانية والخدمات العلمية

المجلد السابع
يوليو 2025 م
العدد الأول

رئيس التحرير
الاستاذ الدكتور/ يسري شعبان عبدالحميد

مدير التحرير
دكتور/ محمد عطا عبدالعزيز

سكرتير التحرير
دكتور/ منه حسن عمر

بحث بعنوان

أثر المشروعات الوطنية على التنمية السياحية والأثرية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجتمع السعودي "دراسة ميدانية في منطقة العلا"

إعـداد

أ/ لينه بنت أحمد بن قاسم قيس

باحثة ماجستير بقسم علم الاجتماع كلية الآداب – جامعة المنصورة

وتحت إشراف

أ.د/ فتحية السيد الحوتي

أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة المنصورة

١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م

أثر المشروعات الوطنية على التنمية السياحية والأثرية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجتمع السعودي "دراسة ميدانية في منطقة العلا"

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر المشروعات الوطنية المنفذة ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ على مسار التنمية السياحية والأثرية في المجتمع السعودي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واداة الاستبيان تم تطبيقها على ١٥١ من السائحين المرتادين منطقة العلا، وتوصلت الدراسة إلى أن المشروعات الوطنية الكبرى مثل نيوم والبحر الأحمر أسهمت بشكل مباشر في جذب استثمارات ضخمة للقطاع السياحي، مما أدى إلى تحسين البنية التحتية وتوفير فرص عمل جديدة للمجتمع السعودي، وان رؤية المملكة ٢٠٣٠ قد عززت الوعي بأهمية التراث الثقافي والأثري، مما دفع إلى ترميم وتطوير العديد من المواقع التاريخية وجعلها أكثر جاذبية للزوار المحليين والدوليين.

الكلمات الدالة: المشروعات الوطنية، التنمية السياحية، التنمية الأثرية، رؤية المملكة ٢٠٢٣م

The impact of national projects on tourism and archaeological development in Saudi society under the Kingdom's Vision 2030: A field study in the AlUla region

Abstract:

The study aimed to analyze the impact of national projects implemented within the Kingdom's Vision 2030 on the tourism and archaeological development process in Saudi society. The study relied on a descriptive analytical approach and a questionnaire survey, administered to 151 tourists visiting the AlUla region. The study concluded that major national projects, such as NEOM and the Red Sea Project, have directly contributed to attracting massive investments to the tourism sector, leading to improved infrastructure and the creation of new job opportunities for Saudi society. Vision 2030 has also enhanced awareness of the importance of cultural and archaeological heritage, prompting the restoration and development of many historical sites, making them more attractive to local and international visitors.

Keywords: National projects, tourism development, archaeological development, Saudi Vision 2023.

مـقدمـــة

تُعدّ رؤية المملكة ٢٠٣٠ بمثابة خارطة طريق طموحة تُعيد تشكيل المشهد الاقتصادي والاجتماعي في المملكة العربية السعودية، وتضع في صميم أولوياتها تنويع مصادر الدخل بعيدًا عن الاعتماد الكلي على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، في هذا السياق، تبرز المشروعات الوطنية العملاقة كركيزة أساسية ومحورية لتحقيق هذه الرؤية الطموحة، خاصة في قطاعي السياحة والآثار، اللذين يمتلكان إمكانات هائلة وغير مستغلة بشكل كامل حتى وقت قريب. لم تعد المملكة وجهة دينية فحسب، بل تسعى جاهدة لتصبح مركزًا عالميًا جاذبًا للسياحة بجميع أشكالها المتنوعة، مع التركيز بشكل خاص على استثمار كنوزها الأثرية والتاريخية الفريدة التي تمتد عبر آلاف السنين وتُروي قصص حضارات عريقة.

ولطالما امتلكت المملكة العربية السعودية مقومات سياحية وأثرية غنية ومتنوعة بشكل لا يُصدق، بدءًا من المواقع التاريخية العريقة التي شهدت حضارات متعاقبة وتركت بصماتها الخالدة، وصولًا إلى المناظر الطبيعية الخلابة التي تمتد من شواطئ البحر الأحمر الساحرة والخلابة إلى صحاريها الشاسعة وجبالها الشاهقة التي تُقدم تجارب فريدة للمغامرين، وقد ظلت هذه الإمكانات الكامنة إلى حد كبير، تنتظر الفرصة المناسبة لتُكتشف وتُستغل بالشكل الأمثل، وجاءت رؤية ٢٠٣٠ لتغير هذا الواقع بشكل جذري، من خلال إطلاق مشروعات وطنية ضخمة وغير مسبوقة مثل نيوم والبحر الأحمر والقدية، والتي تهدف إلى بناء وجهات سياحية متكاملة وعالمية المستوى، قادرة على جذب ملايين الزوار من جميع أنحاء العالم وتقديم تجارب سياحية فريدة وغير مسبوقة تُثري الزائر وتُعزز من فهمه للتراث السعودي العريق.

إن تأثير هذه المشروعات يتجاوز مجرد زيادة أعداد السياح الوافدين إلى المملكة. فهي تُسهم بشكل مباشر وفعال في التنمية الاقتصادية الشاملة من خلال خلق آلاف فرص العمل الجديدة والمستدامة للشباب السعودي في قطاعات متنوعة مثل الضيافة، الترفيه، النقل، والخدمات المساندة، مما يعزز من الاقتصاد المحلي ويزيد من فرص الازدهار والنمو الاقتصادي للمجتمع، كما تعمل على تنمية البنية التحتية بشكل جذري وغير مسبوق، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للزوار والمواطنين على حد سواء، وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يُشكل رافداً مهماً للاقتصاد الوطني ويُساهم في نقل

الخبرات والتكنولوجيا، كما تُسهم هذه المشروعات في تعزيز الهوية الوطنية والوعي بالتراث الثقافي الغني للمملكة، حيث يتم إبراز المواقع الأثرية وحمايتها وتطويرها لتكون في متناول الزوار والباحثين على حد سواء، مما يُعمق الارتباط بالماضي العريق ويُعزز من الفخر الوطني.

وتولي رؤية ٢٠٣٠ أهمية قصوى لتمكين المجتمع المحلي ليصبح شريكًا فاعلاً ومحوريًا في مسيرة التنمية السياحية والأثرية، وذلك من خلال برامج تدريب وتأهيل مكثفة ومتخصصة تستهدف الشباب والشابات من مختلف مناطق المملكة، لرفد سوق العمل بالمهارات اللازمة في قطاعات الضيافة والخدمات المتنوعة التي تتطلبها هذه المشاريع الضخمة، مما يضمن استمرارية النجاح والاستدامة، هذا التمكين لا يقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي لدى الأجيال الجديدة، وحثهم على المشاركة الفعالة في صون تراثهم الغني والعريق، والانخراط في المبادرات التي تُعنى بالحفاظ على المواقع الأثرية وتنميتها، مما يخلق حسًا بالمسؤولية المشتركة.

ولا يمكن فصل نجاح هذه المشروعات الطموحة عن دور المواطن السعودي المحوري، الذي يُعدّ سفيرًا لوطنه ووجهًا للضيافة الأصيلة التي تُعرف بها المملكة. فمن خلال تبني ثقافة الترحيب والانفتاح على الثقافات الأخرى، يُسهم المواطن السعودي في تقديم تجربة استثنائية لا تُنسى للزوار، تُعزز من رغبتهم في العودة واستكشاف المزيد من كنوز المملكة الخفية والظاهرة، هذا التفاعل الإيجابي بين الزوار والمجتمع المحلي يُشكل حجر الزاوية في بناء مستقبل سياحي وأثري مستدام للمملكة، مبني على التفاهم والاحترام المتبادل، ويضمن استمرارية جاذبية المملكة كوجهة سياحية عالمية لا تُضاهى، ويُرسخ سمعتها كمركز للثقافة والتاريخ والضيافة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تشهد المملكة العربية السعودية في ظل رؤية ٢٠٣٠ تحولات تنموية شاملة تستهدف تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط، وكان من أبرز مجالات هذا التحول قطاع السياحة والتراث الوطني. وتُعد منطقة العُلا نموذجًا بارزًا لهذا التوجه، حيث تم إطلاق عدد من المشروعات الوطنية الكبرى التي تهدف إلى تعزيز التنمية السياحية المستدامة والحفاظ على المواقع الأثرية ذات القيمة التاريخية العالمية، مثل مشروع تطوير العُلا الذي أُعلن عنه عام ٢٠١٧ بإشراف الهيئة الملكية لمحافظة العُلا بالتعاون مع شركاء دوليين.

ووفقًا لتقارير الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، فإن المنطقة تستهدف استقبال ٢ مليون زائر سنويًا بحلول عام ٢٠٣٥، كما تم استثمار ما يزيد عن ١٥ مليار ريال سعودي حتى عام ٢٠٢٣ في البنية التحتية السياحية، بما في ذلك تطوير مطار العُلا الدولي، وإنشاء منتجعات بيئية وفنادق فاخرة، وتنظيم مهرجانات ثقافية مثل "شتاء طنطورة" الذي جذب أكثر من ٥٠ ألف زائر في نسخته الأخيرة لعام ٢٠٢٣ (الهيئة الملكية لمحافظة العُلا،٢٠٢٣).

وعلى الرغم من هذه الإنجازات، يبرز التساؤل حول مدى الأثر الفعلي لتلك المشروعات على التنمية السياحية والأثرية من جهة، وعلى المجتمع المحلي في العُلا من جهة أخرى، خاصة فيما يتعلق بفرص العمل، والدخل المحلي، والحفاظ على الهوية الثقافية، ومدى مشاركة السكان في العملية التنموية.

إن هذه الإشكالية تزداد تعقيدًا في ظل الحاجة إلى تحقيق التوازن بين الجذب السياحي والحفاظ على التراث الأثري، لا سيما أن العُلا تحتوي على مواقع مسجلة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو مثل "الحِجر" (مدائن صالح)، وهي أول موقع تراث عالمي في المملكة، إضافة إلى أكثر من ٢٠٠ ألف قطعة أثرية وأكثر من ١٠ آلاف موقع تراثي غير منقّب وفقًا لتقديرات وزارة الثقافة السعودية

من هنا تنبع مشكلة الدراسة في محاولة استكشاف أثر المشروعات الوطنية الحديثة التي أُطلقت في إطار رؤية ٢٠٣٠ على مسارات التنمية السياحية والأثرية في منطقة العُلا، ومدى انعكاس ذلك على المجتمع المحلي، اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وذلك من خلال دراسة ميدانية تحليلية تُقيّم نتائج هذه المشروعات وتكشف أوجه النجاح والتحديات الراهنة.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي: ما أثر المشروعات الوطنية المنفذة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ على التنمية السياحية والأثرية في منطقة العُلا، وكيف انعكست هذه المشروعات على المجتمع المحلي في جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟

ثانياً: أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من سعيها إلى الإسهام في تطوير المعرفة العلمية المرتبطة بعلم الاجتماع التنموي والسياحي، من خلال تحليل العلاقة بين السياسات الوطنية التنموية في قطاع السياحة

والتراث وبين التغيرات المجتمعية المصاحبة، خاصة في البيئات المحلية ذات الخصوصية الثقافية كمنطقة العُلا.

ب- الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في أنها تستجيب لحاجة وطنية وعلمية ملحّة تتمثل في تقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمشروعات الوطنية الكبرى في منطقة ذات قيمة استراتيجية وسياحية عالية، مثل العُلا. وفي ظل توجه المملكة نحو تنمية مستدامة للقطاع السياحي والتراثي، تأتي هذه الدراسة لتقدم مؤشرات واقعية ورؤى عملية يمكن أن تسهم في تطوير السياسات وتحسين ممارسات التنمية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة من هدف رئيس وهو تحليل أثر المشروعات الوطنية المنفذة ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ على مسار التنمية السياحية والأثرية في المجتمع السعودي، من خلال دراسة ميدانية تطبيقية في منطقة العُلا، باعتبارها نموذجًا للتحول التنموي في القطاع السياحي والتراثي، ويتفرع من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية كما يلي:

١. التعرف على طبيعة المشروعات الوطنية المنفذة في منطقة العلا في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠، وأولوياتها في قطاعي السياحة والآثار.
٢. الوقوف على التغيرات التنموية التي شهدتها منطقة العلا نتيجة لتلك المشروعات على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
٣. قياس مدى إدراك المجتمع المحلي لأهمية المشروعات الوطنية في تنشيط السياحة وتعزيز القيمة الأثرية للمنطقة.
٤. تحليل دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تنفيذ المشروعات الوطنية وتفعيل رؤية ٢٠٣٠ في منطقة العلا.
٥. الكشف عن التحديات والمعوقات التي تواجه تنمية السياحة والآثار رغم تنفيذ المشروعات الوطنية، واقتراح سبل تجاوزها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١. ما طبيعة المشروعات الوطنية المنفذة في منطقة العلا ضمن إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠؟ وما مدى تركيزها على السياحة والآثار؟
٢. ما أبرز التحولات التنموية التي طرأت على منطقة العلا بفعل هذه المشروعات؟
٣. إلى أي مدى يدرك أفراد المجتمع المحلي أهمية المشروعات الوطنية في دعم السياحة وحماية التراث الأثري؟
٤. ما الأدوار التي تؤديها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ في قطاعي السياحة والآثار بمنطقة العلا؟
٥. ما أبرز التحديات التي تعيق تحقيق التنمية السياحية والأثرية رغم تنفيذ المشروعات الوطنية؟ وما سُبل معالجتها؟

خامساً: مفاهيم الدراسة.

١. **مفهوم المشروع:**

تعددت التعريفات لمفهوم المشروع تبعًا لاختلاف خلفيات الأفراد، والغاية المرجوة من إنشائه، وسنستعرض فيما يلي بعض هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر:

وقد عرّفت جمعية إدارة المشاريع البريطانية المشروع بأنه مجموعة من الأنشطة المترابطة غير الروتينية، لها بدايات ونهايات زمنية محددة، يتم تنفيذها من قبل شخص أو منظمة لتحقيق أهداف محددة، في إطار في إطار معايير الكلفة، والزمن، والجودة المخطط لها (دودين، احمد يوسف ،٢٠٢٠،ص٢١).

عرّف عبد الباسط محمد حسن المشروع بأنه "واجب تنظيمي مؤقت يتم الشروع فيه من أجل إنتاج منتج أو تقديم خدمة مميزة (دنكان، وليم، ٢٠٠٢،ص ٩).

أما وليم دكنان فقد وصف المشروع بمعناه الواسع بأنه "مهمة محددة لها نقطة بداية ونقطة نهاية واضحتان، وتُنفذ استجابةً لحاجة معينة تتطلب تنفيذ مجموعة من الأعمال أو الأنشطة المتناسقة والمترابطة، بحيث كلما تم تنفيذ تلك المتطلبات بشكل منظم ومخطط، تحققت تلك الحاجة وتم إشباعها بالشكل المرغوب فيه" (بلوط، حسن إبراهيم، ٢٠٠٦، ص١٩).

كما عرّفه ثريفر يونغ بأنه "مجموعة من الأعمال المرتبطة يتم تنفيذها بصورة منظمة، لها بداية ونهاية محددتان، وذلك بغرض تحقيق نتائج معينة مطلوبة لتلبية الاحتياجات الاستراتيجية للمؤسسة في الوقت الراهن" (يونغ، ثريفر،١٩٩٧، ص١٥).

وعرّفه أيضًا بأنه "مجموعة متكاملة من الأنشطة والعمليات التي تستهلك موارد معينة، ويُتوقع منها تحقيق عوائد أو منافع، سواء كانت نقدية أو غير نقدية" .(hamedi, Kamel ,2000,p9) .

أما هنري فقد وصف المشروع بأنه "هدف يسعى إلى تحقيقه من خلال تداخل عدة أطراف ضمن إطار محدد، وفي مدة زمنية معينة، باستخدام وسائل محددة، ويتطلب اتباع منهجية ملائمة وأدوات مناسبة .(Henri –Pierre maders –Etienne Clet, 2003,p8) .

ومن الباحثين من عرّف المشروع بأنه "نشاط بشري منظم يهدف إلى إنجاز هدف معين في فترة زمنية محددة (بداية ونهاية)، باستخدام موارد متنوعة تشمل الأفراد، والمتطلبات الفنية، والطاقة، والمواد الأولية، والتمويل، أو أي معلومات أو بيانات لازمة لإنجاز العمل" (الفضل، والعبيدي، ٢٠٠٥،ص١٣) .

كما اعتُبر المشروع تنظيمًا علميًا للوسائل والمراحل بطريقة تتيح تحقيق الأهداف المنشودة بأفضل شكل ممكن ,(Debbash et al , 2001,p36)

أما الجمعية الفرنسية للتقييس (AFNOR) فقد عرّفته بأنه "خطوات نوعية تهدف إلى تجسيد واقع مستقبلي، وتُحدّد بموضوع عمل معين لتلبية احتياجات العميل أو المستخدم، مع احترام الأهداف والأنشطة والموارد المتوفرة"(Djuto, Emmanuel ,2004,p40) .

التعريف **الاجرائي** لمصطلح المشروع:

تلك المبادرات والمشروعات التي تُطلقها الدولة السعودية في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تطوير البنية التحتية وتعزيز مقومات السياحة والتراث، مثل مشروع نيوم، والقدية، وأمالا، ومشروع تطوير العلا وغيرها.

٢. **<u>المشروعات الوطنية (القومية):</u>**

ولما كان المشروع القومي هو من الكبر والثقل فإنه سيحتاج إلى جهود المجتمع المدني، وخصوصاً أجزاءه النخبوية الواعية لمسؤولياتها التاريخية والقادرة، بحكم ثقافتها واستقلاليتها، على حمل

تلك المسؤولية وقيادة حركة النهوض التي يسعى إليها المشروع، لكن هذا المطلب التنظيمي المدني غير متوافر في الوقت الحاضر، ولما كانت أغلب الأنظمة السياسية غير متحمسة للمشروع القومي، وفي بعض الأحوال قد تؤيده بالأقوال وليس الأفعال، فإن هذه الإشكالية تصبح مضاعفة ومفجعة، إذ لا سلطة الدولة تريد ولا سلطات المجتمع قادرة (بركات، نظام ٢٠١٢، ص ٦٢١).

يعرف المشروع القومي بأنه مشروع ليس ملكًا لأحد، وإنما مشروع كل المصريين، كما يتميز بأنه ليس أحادي الغرض، وإنما متعدد الأغراض، ولا يقتصر على الجانب الاقتصادي وإنما يتعداه إلى جوانب كثيرة(منسي، وتوشكي ، ١٩٩٩، ص٤٠).

ويعرفه كذلك محمود عبد العليم بأنه ذلك المشروع الذي يجمع المواطنين ويحشدهم جميعًا، بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية أو توجهاتهم الأيديولوجية، نظرًا لما يحققه من مصلحة عامة يشترك فيها الجميع، ولا يحدث حولها خلاف (عبد العليم، محمود ، ٢٠١٧، ص٤٤٧).

وتعرف كذلك المشروعات القومية بأنها رؤى استراتيجية لتطوير المجتمع فى حقبة زمنية تالية، تشهد نقلة نوعية وتحدث تغيرات جذرية بعيدة المدى تمس البشر، والمكان، والموارد المادية والثقافية (الكردي، محمود ١٩٩٨ ،ص ١٦٤)، كما يطرح مفهومًا آخر للمشروع القومي، وذلك بوصفه مفهومًا معنيًا بأركان وأصول بناء مجتمع جديد ناهض ومتقدم، وهذا المشروع لا يكتسب صفته القومية بقرار حكومي مهما علا مستواه، أو بالدعاية له، ولكن يكتسب تلك الصفة من توافق أهداف المشروع القومي مع مصالح الغالبية من أفراد المجتمع (عبد العزيز، شريف، ١٩٩٨، ص ١٥٢).

التعريف **الاجرائي** لمصطلح المشروعات (الوطنية) القومية:

مبادرات تنموية ضخمة تقودها الدولة، تهدف إلى تحقيق أهداف استراتيجية واسعة النطاق مثل تعزيز البنية التحتية، أو دفع النمو الاقتصادي، أو تطوير القدرات التكنولوجية، وتتميز هذه المشروعات بكونها تتطلب استثمارات ضخمة وتنسيقًا على مستويات عليا، وتؤثر على حياة نسبة كبيرة من السكان على المدى الطويل.

٣. <u>مفهوم التنمية:</u>

برز مفهوم التنمية **Development** بداية في علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور

الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال (عبد العزيز، شريف، ١٩٩٨، ص ١٥٢).

والتنمية بشكل عام ينظر على أنها عملية تغير ثقافية دينامية (أي متصلة وواعية) وموجهة تتم في إطار اجتماعي معين بصرف النظر عن حجم المجتمع، وترتبط عملية التنمية بازدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة في دفع هذا التغيير وتوجيهه وكذلك في الانتفاع بنتائجه وثمراته، أي أن التنمية بهذا المعنى تنطوي على توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم (التابعي وآخرون، ٢٠٠٤، ص ٤٦).

وتعني التنمية من الناحية الحضارية تغيرا أساسا في كل أنماط الحياة السائدة، ويتبع هذا تغيير نوعي وكمي في صور العلاقات الاجتماعية في كافة مجالات النشاط البشري في المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإدارية.. ولهذا يعرف روجرز التنمية بأنها عملية تغيير مقصود نحو النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تحتاجه الدولة (محمود، منال طلعت، ٢٠٠٢، ص ١٩٧).

ويعرفها **باربير Barbier** بأنها الفكرة الداخلية للتنمية وتشمل التبادل بين أهداف متناقضة ترتكز على ثلاثة أنظمة أساسية وهي النظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، والنظام الليبي(التابعي وآخرون، ٢٠٠٤، ص ٤٦) .

والتنمية تنطوي على عملية توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل خاصة لتلك القطاعات والفئات المحرومة من فرض النمو) فهي انبثاق نحو كل الإمكانات والطاقات الكافية في كيان معين بشكل شامل وكامل ومتوازن سواء كان هذا الكيان فردا أم جماعة أم مجتمعا (محمود، منال طلعت، ٢٠٠٢، ص ١٩٧).

كما تعرف التنمية بأنها "العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية تحقيقا التكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة في التقدم القومي" (ياسر، إيمان بالله ، ٢٠١٦، ص٦).

والتنمية مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود السكان والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمعات، وأن التنمية تتضمن النمو والتغير اللذان يجب أن يتما بالضرورة في القطاعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما وكيفا في ان واحد (Hart Environment Data, 1998)

وتعرف بأنها عملية مقصودة وشاملة ومستمرة لجوانب وأبعاد عديدة في المجتمع وتحدث من خلال نشاط الإنسان وتدخله لتحقيق أهداف معينة وإحداث تطوير كمي وكيفي في جوانب الحياة في المجتمع وزيادة قدرته الذاتية على إشباع حاجاته المادية والمعنوية لمواجهة مشكلاته وحلها ذاتياً خلال خطة زمنية معينة(عبد السلام، عبد السلام مصطفى، ٢٠٠٦، ص٢٧٦).

التعريف **الاجرائي** لمصطلح التنمية:

هي عملية مخططة ومستمرة تهدف إلى تحسين شامل ومستدام لجودة حياة الأفراد والمجتمعات، وتتضمن هذه العملية نموًا اقتصاديًا، تقدمًا اجتماعيًا، حماية بيئية، وتطورًا ثقافيًا، ويتم قياسها بمؤشرات قابلة للرصد والتقييم لضمان تحقيق الأهداف المنشودة.

٤. مفهوم التنمية السياحية:

التنمية السياحية هي التصنيع المتكامل الذي يعني إقامة وتشييد مراكز سياحية تتضمن الخدمات التي يحتاج إليها السائح في أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين (عماد، ياسر هاشم، ٢٠١٦، ص٥٧).

ويعرف عمران الديب التنمية السياحية بأنها: تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ضمن إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل، أو داخل أي إقليم من أقاليم الدولة تتجمع فيه أساليب التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما (الديب، عمران فرج عبد السلام، ٢٠١٤،ص١١٥).

ويتناول مفهوم التنمية السياحية الخطط السياحية المختلفة التي تسعى إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية، والتي تحتوي على عدة عناصر مرتبطة بعضها مع البعض الآخر، فهي عملية مركبة ومتشعبة، أذا فهي حصول تنمية مكانية متوازنة ومستقرات بشرية جديدة عند مناطق المقصد السياحي، تعني التنمية السياحة (الشديدي وآخرون، حسين أحمد ٢٠١٧، ص١١١).

والتنمية السياحية وهي عملية مركبة من عدد من العناصر والمكونات المتداخلة فيما بينها، بهدف الاستغلال الأمثل للموارد السياحية سواء أكانت طبيعية أو من صنع الإنسان مما يساعد على نجاح عملية التنمية السياحية وجني الآثار الإيجابية (جاسم وآخرون، ٢٠١٤، ص٣٤٣-٣٤٤).

التعريف **الإجرائي** لمصطلح التنمية السياحية:

هي عملية منهجية ومستدامة تهدف إلى تطوير وتحسين القطاع السياحي في منطقة معينة، من خلال زيادة عدد الزوار، وتحسين جودة الخدمات، وتنويع المنتجات السياحية، تشمل هذه العملية البناء والتطوير للبنية التحتية مثل الفنادق والمطاعم والمعالم السياحية، بالإضافة إلى تعزيز الجذب السياحي والتسويق الفعال لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي مع المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية.

٥. <u>مفهوم رؤية المملكة ٢٠٣٠:</u>

١) يقصد بمفهوم رؤية المملكة ٢٠٣٠ في الدراسة الحالية: "تلك الرؤية التي أقرها مجلس الوزراء السعودي في جلسته التي عقدها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب لعام ١٤٣٧هـ الموافق ٢٥ أبريل ٢٠١٦م برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود . حفظه الله . للنظر في مشروع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الصادر في شأنه قرار مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٣ . ٣٧/٣١/ ق) وتاريخ ٧/١٢/ ١٤٣٧هـ، وما تضمنه خطاب صاحب السمو الملكي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٢٧١٩) وتاريخ ٧/١٨/ ١٤٣٧هـ في شأن مشروع الرؤية، حيث قرر المجلس الموافقة على رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، الصادر في شأنها قرار مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٣ – ٣٧/٣١/ ق) وتاريخ ١٤٣٧/٧/١٢هـ، وقيام مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بوضع الآليات والترتيبات اللازمة لتنفيذ هذه الرؤية ومتابعة ذلك" (موقع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (http://vision2030.gov.sa Improving the quality of social service in hospitals and health centers according to the vision of the Kingdom 2030).

سادساً: التوجه النظري للدراسة:

١-النظرية البنائية الوظيفية

تعرف البنائية الوظيفية أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة يؤديها والتي يسعى من خلالها إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفياً والوظيفة هي القيام بإشباع الحاجات المشكلات التي تحدث بسبب عدم إشباع الحاجات ويمكن إجمال تعريفها بأنها (رؤية سوسيولوجية ترمى إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى) (الغريب، عبد العزيز علي ،٢٠٠٩،ص ٦).

ويقصد بمفهوم البناء (**Structure**)، والوظيفة (**Function**) بأن البناء الاجتماعي يتمثل في العلاقات المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية أو هي الأجزاء المنسقة التي تدخل في التشكيل الاجتماعي كله، وتتحدد بالأشخاص والرموز والجماعات، وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية، أما الوظيفة الاجتماعية، فهي ذلك الدور الذي يسهم به الجزء في كله.

ظهر الاتجاه الوظيفي في البداية كمنهجية ونظرية متميزة لدراسة في أعمال كونت وسيتر ودور كايم وفي مجال الأنثروبولوجيا ظهر ذلك في أواخر القرن التاسع عشر والبدايات الأولى من القرن العشرين في كتابات راد كليف.

يشير إلى أن المجتمع نظام معقد تعمل شتى أجزائه سوية لتحقيق الاستقرار والتضامن بين مكونات ووفقا لهذه المقارنة فإن علم الاجتماع استقصاء مكونات المجتمع بعضها ببعض و صلتها بالمجتمع، ويمكننا أن نحلل النشاطات الإنسانية والأفعال بما يترتب عليها من نتائج ويعرف المعجم الحديث لعلم الاجتماع الوظيفية بأنها تحليل الظواهر الاجتماعية والثقافية استناد إلى الوظائف التي تؤديها في نسق اجتماعي ثقافي، تتصور الوظيفة المجتمع بأنه نسق مكون من أجزاء مترابطة مع بعضها بحيث لا يمكن فهم الجزء بمعزل عن الكل الذى يوجد فيه التغير في أي جزء يؤدى إلى درجة معينة من اللاتوازن الذى ينتج في المقابل تغيرات في أجزاء النسق الأخرى (شيف، نيقولا تيما، ص ٣٣١) .

تشكل البنائية الوظيفية اتجاهاً أو تياراً من التيارات السائدة في علم الاجتماع يطلق عليه أحياناً بالاتجاه البنائي الوظيفي "Structural Functional"، وهو اتجاه لم يأت أو يتبلور نتيجة جهد فردي لمفكر أو منظر بعينه، بل تضافر على الإسهام فيه مجموعة من المنظرين في مجالي علم الاجتماع

والأنثروبولوجيا الاجتماعية، كما أن هذا الاتجاه لم يأت من فراغ، بل أتى استجابة لمنبهات كثيرة، أتى بعضها مما سبق هذا الاتجاه من تراث علمي، سواء كان تراثاً حول الإنسان أو حول الطبيعة وظاهرتها، وأتى الجزء الآخر نتيجة استجابة لدواعي أيديولوجية واقعية.

وينظر هذا الاتجاه إلى المجتمع باعتباره نسقاً اجتماعياً "Social System" مترابطاً ترابطاً داخلياً ينجز كل عنصر أو مكون من مكوناته وظيفة محددة ولعل أبرز ملامح وسمات أي نسق من الأنساق ذلك التفاعل الذي يقوم بين مكوناته. وإذا كان يبدو أن ليس هناك أساساً محدداً للنسق، فواقع الاتجاه يشير إلى النسق المعياري وما يحتويه من قيم، يعلوها جميعاً الدين كعنصر من عناصر النسق يقوم بوظيفة اجتماعية مهمة. وإذا كانت البنائية الوظيفية قد أتت كرد فعل في مواجهة الأمبريقية (التجريبية) في علم الاجتماع الغربي خاصة الأمريكي، فقد أرادت أن تناهض أيضاً بالعلم الماركسي، وتعزل المجتمع عن السياق التاريخي الذي نشأ وترعرع بين أحضانه (عبد المعطي، عبد الباسط، ١٩٨٧،ص ١٢).

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية، فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بإنجاز الأنشطة، التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام (مكاوي وآخرون، ٢٠٠٦، ص١٢٤-١٢٥). كما ظهرت في كتابات " مونتسكيو " وحينها، ظهرت فكرة النسق الاجتماعي على أساس أن مظاهر الحياة الاجتماعية تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متسقة وذلك عندما تحدث مونتسكيو عن القانون وعلاقته بالتركيب السياسي والاقتصادي والدين والمناخ وحجم السكان والعادات والتقاليد وغيرها مما يشكل في جوهره فكرة البناء الاجتماعي.

مبررات اختيار النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد النظرية البنائية الوظيفية إطارًا مثاليًا لدراسة تأثير المشروعات الوطنية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ على التنمية السياحية والأثرية. تنظر هذه النظرية إلى المجتمع كنظام متكامل، حيث تعمل مكوناته معًا للحفاظ على الاستقرار. المشروعات الوطنية الكبرى، مثل تلك التي أطلقتها رؤية ٢٠٣٠، تُعتبر تدخلات بنائية عميقة تهدف إلى إعادة تشكيل البُنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وإحداث

تحولات وظيفية في قطاعات حيوية كالسياحة والتراث. تسمح النظرية بفهم كيفية دمج هذه المشروعات لتعزيز الانتماء الوطني وإعادة توزيع الوظائف الاقتصادية، وتحليل دور الدولة كمحرك للتنمية بعيدًا عن القطاع النفطي، مما يوفر فهمًا علميًا للعلاقات بين أهداف الرؤية ووظائف المشروعات وأثرها على التنمية المستدامة.

٢-نظرية التحديث:

ظهرت نظرية التحديث في التنمية نتيجة حصول عدد كبير من الدول المحتلة على استقلالها، وشرعت هذه الدول في تحقيق التنمية. فقامت الصفوة الوطنية التي ناضلت من أجل الحصول على الاستقلال في العمل على نقل دولها من مرحلة ما قبل الاستقلال إلى مرحلة تحقيق الوعود وتجسيد الشعارات التي أطلقتها هذه الصفوة، وقد تباينت هذه المجتمعات من حيث امتلاكها لرأس المال أو المواد الخام أو وجود الوفرة السكانية لديها أو المساحات الشاسعة .

وتعد نظرية التحديث من أهم النظريات تهتم بتفسير التحولات الاجتماعية والاقتصادية حيث تنطلق مدرسة التحديث من فرضية مفادها إن المجتمعات في حركة تحديثها تطور أنظمة ومؤسسات وانساق متشابهة وأن درجة التشابه هذه أو التقارب تزداد قوة بمرور الزمن حتى وصلت درجة لم يعرفها العالم خلال حقب تاريخه السابقة، وإن العالم الحديث قد خرج إلى الوجود من خلال عمليات التصنيع والتحضر وافرزت هذه العمليات تحولات كبرى في انحاء العالم كافة (فيثروك، بيورون، ٢٠٠٦، ص١٣).

وصنفت هذه النظرية المجتمعات البشرية إلى صنفين وهما المجتمعات المتقدمة، والمجتمعات المتخلفة أو النامية وترى أن المجتمعات المتقدمة تتميز بسيادة الإنتاج الرأسمالي فيها، وتقدم هذه النظرية عدة عمليات حضارية لدول النامية تمكنها من التحضر وذلك بإضعاف المؤسسات التقليدية والتخلص من نظام القيم التقليدي القديم، وتبني نظام قيم حديث وتحديث الشخصية لتصبح شخصية إنجازيه(خمش، مجد الدين عمر خيري، ١٩٩٩، ص٢١٨-٢١٩).

والمجتمع العربي من المجتمعات القديمة التي عرفت فترات تغير كثيرة ومتنوعة تميز بعضها بالبطء الشديد، بينما أحد بعضها حدود المظاهر الخارجية للبنى والنظم والمؤسسات الاجتماعية، وقد طال التغير خلال فترات اخرى اسس وقواعد البنى، والنظم، والمؤسسات الرئيسية، ونتيجة لارتباط التحديث

بالتنمية هناك الكثير من علماء الاجتماع الذين يرون أن التحديث هو محصلة نهائية للتنمية، والتنمية هدفها أولاً واخيراً تحديث المجتمع (التير، مصطفى عمر، ٢٠٠٥،ص ٣٢).

تعود نشأة جذورها الفكرية إلى عدد من العلماء أمثال دوركايم وبارسونز وفيبر والتي تحدثوا فيها عن المجتمعات والاختلاف بين كل مجتمع وآخر سواء من حيث الحياة العامة أو العمل أو المعتقدات، فجميعها لها دور كبير في تشكيل الثقافة والقيم والمثل لدى المجتمعات من اجل التحديث والتطور، ويطلق على هذه المرحلة مرحلة التحديث الأولى، أما مرحلة التحديث الثانية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية (الصعوب، شفاء صلاح ٢٠٢١، ص ١٢٩)، في الولايات المتحدة عندما أصبحت هذه الأخيرة قطبًا عالميًا رئيسيًا، إلى جانب الاتحاد السوفييتي، وحينها ظهرت الحاجة إلى فهم المجتمعات المستقلة حديثا ودراستها. فصيغت وتشكلت نظرية التحديث (Trends Research, 2020).

تطورت نظرية التحديث في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن على أيدي مجموعة من العلماء أبرزهم "تالكوت بارسونز"، ويمكن إيجاز أهم مضامينها فيما يلي:

- سيادة الحداثة الموضوعية في المجتمع الحديث مقابل قيم الماضي التقليدية.
- نسق القرابة يصبح أقل أهمية في كل مجالات التنمية عكس المجتمع التقليدي.
- أعضاء المجتمع مبتكرون ولديهم روح المبادرة العلمية والمشاركة عكس المجتمع التقليدي، حيث تسود العاطفة والخرافات والقدرية وضعف المشاركة (عبد اللطيف، حاتم عبد المنعم أحمد، ٢٠١٥،ص ٣٥-٣٦).

مبررات اختيار نظرية التحديث:

تبرز نظرية التحديث كإطار نظري ملائم لفهم التحولات في المجتمع السعودي ضمن رؤية ٢٠٣٠، خاصة فيما يتعلق بتأثير المشروعات الوطنية على التنمية السياحية والأثرية. تركز النظرية على الانتقال من البُنى التقليدية إلى الحديثة، وتعزيز الإنتاج والاستهلاك المعرفي والسياحة المستدامة. تتوافق رؤية ٢٠٣٠ مع هذه المقولات عبر تنويع مصادر الدخل وتقليص الاعتماد على النفط وتفعيل القطاع السياحي والثقافي. كما أن المشروعات الكبرى في مناطق مثل العلا ونيوم تُظهر سعي الدولة لتحديث البنية التحتية ودمج التراث في التنمية، بما يتفق مع جوهر النظرية. تسمح هذه النظرية بتحليل

تفاعل المجتمع مع هذه المشروعات وتغيير القيم والسلوك، مما يجعلها مناسبة لفهم السياق السعودي وقياس نجاح المشروعات في تحقيق التنمية المستدامة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

١-دراسة السعدون(٢٠٢٤) بعنوان: أثر المشروعات الكبرى لرؤية ٢٠٣٠ على تعزيز التنمية السياحية المستدامة في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة مدينة نيوم

هدفت الدراسة إلى تحليل الأثر المتوقع للمشروعات الوطنية الكبرى، وتحديداً مشروع نيوم، على تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة في المملكة العربية السعودية ضمن رؤية ٢٠٣٠. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت بتحليل الوثائق الرسمية والتقارير المتعلقة برؤية ٢٠٣٠ ومشروع نيوم، بالإضافة إلى تحليل المحتوى المتعلق بالخطط التنموية السياحية. لم تذكر الدراسة حجم عينة محددة بوضوح كونها تعتمد على تحليل الوثائق والخطط بدلاً من مسح ميداني مباشر.

خلصت الدراسة إلى أن المشروعات الوطنية الكبرى، وفي مقدمتها نيوم، تساهم بشكل فعال في تنويع مصادر الدخل الوطني، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وخلق فرص عمل جديدة في القطاع السياحي، مما يدعم التنمية السياحية المستدامة. كما أكدت على دور هذه المشروعات في تعزيز مكانة المملكة كوجهة سياحية عالمية.

٢-دراسة العمري (٢٠٢٣) بعنوان: دور المشروعات التراثية الوطنية في تعزيز الوعي الأثري والسياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

تناولت الدراسة استكشاف مدى مساهمة المشروعات الوطنية التي تركز على المواقع الأثرية والتراثية (مثل العلا والدرعية) في رفع الوعي الأثري لدى المجتمع السعودي، ودعم السياحة الثقافية. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، حيث شملت تحليلًا للمحتوى الخاص بالبرامج والمبادرات الوطنية، واستبيانًا تم توزيعه على عينة من الزوار والمهتمين بالتراث. بلغ حجم عينة الاستبيان ٤٠٠ فرد من زوار المواقع الأثرية والمتاحف في مدن الرياض والمدينة المنورة.

أظهرت النتائج أن المشروعات الوطنية المتعلقة بالتراث تسهم بشكل كبير في زيادة الوعي بقيمة التراث الثقافي والأثري للمملكة، وتعزيز الانتماء الوطني. كما أشارت إلى أن هذه المشروعات نجحت في جذب أعداد متزايدة من السياح المحليين والدوليين للمواقع الأثرية، مما يعزز من السياحة الثقافية.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

١-دراسة Petrova (2024) بعنوان التخطيط الاستراتيجي للمواقع التراثية والتنمية السياحية في المدن التاريخية الأوروبية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل فعالية استراتيجيات التخطيط الوطني في المدن التاريخية الأوروبية لتعزيز التنمية السياحية مع الحفاظ على المواقع التراثية. سعت الدراسة إلى تحديد أفضل الممارسات والتحديات التي تواجه دمج التراث في النظم السياحية الحديثة. اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن، حيث قامت بتحليل دراسات حالة لمدن مثل روما، براغ، وكراكوف، والتي شهدت استثمارات وطنية كبيرة في تطوير مواقعها الأثرية. تضمنت عينة الدراسة تحليل خطط التنمية السياحية والتراثية لخمس مدن أوروبية كبرى، وبيانات عن أعداد الزوار وتأثيرها الاقتصادي.

كشفت الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي المتكامل الذي يجمع بين الحفاظ على التراث وتطوير البنية التحتية السياحية يلعب دورًا حاسمًا في جذب السياح وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، أبرزت النتائج أهمية إشراك المجتمعات المحلية في عملية التنمية لضمان استمرارية الحفاظ على التراث. كما أشارت إلى أن التحديات الرئيسية تكمن في الموازنة بين التدفقات السياحية والحفاظ على سلامة المواقع التاريخية.

٢-دراسة Morales (2023) بعنوان: تأثير مبادرات التنمية الوطنية على السياحة البيئية والحفاظ على التراث الطبيعي في أمريكا اللاتينية.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير المبادرات التنموية الوطنية في دول أمريكا اللاتينية على تنمية السياحة البيئية والحفاظ على التراث الطبيعي .سعت الدراسة إلى فهم كيفية مساهمة السياسات الحكومية والمشروعات الكبرى في تعزيز السياحة المستدامة وحماية البيئات الفريدة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث جمعت بيانات عن الاستثمارات الحكومية في المحميات الطبيعية والمتنزهات الوطنية، وتحليلًا نوعيًا للسياسات البيئية والسياحية في ثلاث دول (كوستاريكا، الإكوادور، وبيرو)، شملت العينة

بيانات من ١٠ متنزهات ومحميات وطنية في هذه الدول، بالإضافة إلى مقابلات مع مديري المحميات ومسؤولين في وزارات السياحة والبيئة.

أظهرت النتائج أن المشروعات الوطنية التي تركز على السياحة البيئية والمناطق المحمية تساهم بشكل كبير في تنويع الاقتصادات المحلية وخلق فرص عمل للمجتمعات القريبة، وخلصت الدراسة إلى أن الاستثمار في البنية التحتية الصديقة للبيئة وبرامج التوعية يعزز من قدرة هذه المناطق على جذب السياح مع الحفاظ على التنوع البيولوجي.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث يعد المنهج الوصفي أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفاً دقيقاً للوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحثة لوضع إطارات محددة للمشكلة واستخلاص عدد من الأسباب التي أدت لحدوث الظاهرة أو المشكلة (العزاوي، رحيم يونس كرو، ٢٠٠٨، ص ٩٧) ، وتمشياً مع الدراسة الحالية وأهدافها تم استخدام **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك من أجل جمع معلومات حول المشروعات الوطنية على التنمية السياحية والأثرية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ في المجتمع السعودي.

٢- أدوات جمع البيانات: تمشياً مع موضوع الدراسة وأهدافها تم الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان.

٣- **مجالات الدراسة:**

أ – المجال الجغرافي للدراسة: أجريت الدراسة في منطقة العلا بالمملكة العربية السعودية.

ب- **المجال البشري للدراسة:** حدد المجال البشري بعينة من جميع السائحين المرتادين منطقة العلا وبلغ حجم العينة (١٥١) مفردة.

ج- المجال الزمني: يقصد بها المدة التي تستغرقها الدراسة في التطبيق، واستغرقت الدراسة الميدانية حوالي ٦ أشهر.

تاسعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

- أظهرت الدراسة أن المشروعات الوطنية الكبرى مثل نيوم والبحر الأحمر أسهمت بشكل مباشر في جذب استثمارات ضخمة للقطاع السياحي، مما أدى إلى تحسين البنية التحتية وتوفير فرص عمل جديدة للمجتمع السعودي.
- بينت الدراسة أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ قد عززت الوعي بأهمية التراث الثقافي والأثري، مما دفع إلى ترميم وتطوير العديد من المواقع التاريخية وجعلها أكثر جاذبية للزوار المحليين والدوليين.
- أوضحت الدراسة أن الشراكات بين القطاعين العام والخاص في إطار المشروعات الوطنية قد أدت إلى تسريع وتيرة التنمية السياحية، مما ساهم في تنويع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط.
- كشفت الدراسة عن ارتفاع ملحوظ في نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي، مدفوعًا بالجهود الحكومية المبذولة لتطوير الوجهات السياحية وتسهيل إجراءات القدوم للزوار.
- أظهرت الدراسة أن المشروعات الوطنية ساعدت في خلق هوية سياحية مميزة للمملكة العربية السعودية، تجمع بين الحداثة والأصالة، مما يعزز من مكانتها على الخريطة السياحية العالمية.
- بينت الدراسة أن التركيز على التنمية المستدامة ضمن رؤية ٢٠٣٠ قد انعكس إيجابًا على حماية البيئة والموارد الطبيعية في المواقع السياحية والأثرية، مما يضمن استمرارية هذه الأصول للأجيال القادمة.
- أوضحت الدراسة أن برامج تدريب وتأهيل الكوادر الوطنية في قطاعي السياحة والآثار قد أسهمت في رفع جودة الخدمات المقدمة، مما يعزز تجربة الزائر ويساهم في تحقيق الأهداف الطموحة للرؤية.
- كشفت الدراسة عن زيادة في تفاعل المجتمع السعودي مع المواقع السياحية والأثرية المحلية، نتيجة للحملات التوعوية والمبادرات التي تشجع على اكتشاف التراث الوطني والفخر به.

عاشراً: توصيات الدراسة:

- تطوير حملات تسويقية عالمية ومحلية مبتكرة تسلط الضوء على التنوع الثقافي والطبيعي للمملكة، بما يسهم في جذب المزيد من الزوار وتعزيز مكانة المملكة كوجهة سياحية رائدة.
- بالاستمرار في دمج التقنيات الحديثة كالواقع الافتراضي والمعزز في المواقع الأثرية والسياحية، لتقديم تجارب تفاعلية ومبتكرة للزوار وتعزيز جاذبية هذه الوجهات.
- العمل على تعزيز الشراكات الفعالة بين الجهات الحكومية، القطاع الخاص، والمجتمعات المحلية في المناطق السياحية والأثرية، لضمان مشاركة المجتمع في التنمية والاستفادة من عوائدها.
- تكثيف وتوسيع برامج التدريب والتأهيل للشباب السعودي في مجالات الضيافة، إدارة المواقع الأثرية، والتسويق السياحي، لضمان توفير كوادر وطنية مؤهلة تلبي احتياجات النمو المتزايد في القطاع.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

- منسي، أحمد . توشكي ، جدل(١٩٩٩). إعادة إنتاج خطاب الدعاية، ملف توشكي، مكتبة الأهرام للبحث العلمي، القاهرة،
- دودين، احمد يوسف (٢٠٢٠). إدارة المشاريع المعاصرة، دار اليازوري للطباعة والنشر، عمان.
- الخلوفي، إدريس (٢٠١٧) "نظرية التحديث أو الإمبريالية المقنعة، باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية ع٢.
- ياسر، إيمان بالله (٢٠١٦). الصحافة الأفريقية والتنمية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- فيثروك، بيورون (٢٠٠٦). تشكل العالم الحديث الحداثة وانتقاداتها، نقد الحداثة من منظور غربي، ترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- يونغ، ثريفر (١٩٩٧). كيف تنمي قدرتك على إدارة المشاريع، ترجمة سامي تيسير سلمان، انترناشونال أيديز هوم أنكوربورتيد، السعودية – الرياض.
- عبد اللطيف، حاتم عبد المنعم أحمد (٢٠١٥). التنمية المتواصلة: فلسفة حياة ومنهج للفرد والجماعة والمجتمع، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- بلوط، حسن إبراهيم (٢٠٠٦). إدارة المشاريع ودراسة جدواها الاقتصادية، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان.
- مكاوي وآخرون، حسن عماد (٢٠٠٦). الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الشديدي وآخرون، حسين أحمد (٢٠١٧). "الامكانات التنموية واستثمارها في التنمية السياحية "منطقة الدراسة – (قضاء بلد)"، مجلة المخطط والتنمية، عدد٢٦، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد.
- دور المشروعات التراثية الوطنية في تعزيز الوعي الأثري والسياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠(٢٠٢٣). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع ١٣٠، مج ٣٣.
- العزاوي، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨). مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١.

- السعدون، سارة بنت عبد الله (٢٠٢٤). أثر المشروعات الكبرى لرؤية ٢٠٣٠ على تعزيز التنمية السياحية المستدامة في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة مدينة نيوم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع ٤٥، مج ١٢.
- جاسم وآخرون، سامي مجيد (٢٠١٤). السياحة البيئية ودورها في معالجة التلوث البيئي لتنمية المواقع السياحية: دراسة ميدانية لمواقع سياحية في مدينة بغداد، مجلة الإدارة والاقتصاد، عدد ١٠١، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق.
- عبد العزيز، شريف (١٩٩٨). المشاركة في التنمية: نموذج المشروع القومي لتنمية جنوب الوادي، أحوال مصرية، ع١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
- الصعوب، شفاء صلاح (٢٠٢١). الصراع القيمي المؤدي إلى الجرائم الموجه ضد النساء على أساس النوع الاجتماعي دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد المعطي، عبد الباسط (١٩٨٧). في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عبد السلام، عبد السلام مصطفى (٢٠٠٦). تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ١٢-١٣ أبريل.
- الغريب، عبد العزيز علي (٢٠٠٩). نظريات علم الاجتماع " تصنيفها – اتجاهاتها – وبعض نماذجها التطبيقية "، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- الديب، عمران فرج عبد السلام (٢٠١٤). مفهوم التنمية السياحية المستدامة: بين الرؤيا والتطبيق، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، عدد ٢٦، كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن- ليبيا.
- التابعي وآخرون، كمال (٢٠٠٤). علم الاجتماع العام، القاهرة، دار النصر للنشر والتوزيع.
- خمش، مجد الدين عمر خيري (١٩٩٩). علم الاجتماع "الموضوع والمنهج"، دار مجدلاوي للنشر، عمان.
- الكردي، محمود (١٩٩٨). الاعتبارات الاجتماعية في تخطيط مشروع تنمية جنوب الوادي: رؤية تأملية موجزة، مؤتمر جنوب الوادي وآفاق المستقبل، معهد التخطيط القومي، رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة.

- عبد العليم، محمود (٢٠١٧). اتجاهات الشباب الجامعي نحو معالجة القنوات الفضائية الإخبارية ومواقع الصحف الإلكترونية للمشروعات القومية، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، م ١٦، ع ٤.
- التير، مصطفى عمر (٢٠٠٥). اتجاهات التحضر في المجتمع العربي، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، الطبعة الثانية.
- محمود، منال طلعت (٢٠٠٢). مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- الفضل، مؤيد. العبيدي، محمود (٢٠٠٥). إدارة المشاريع منهج كمي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- بركات، نظام (٢٠١٢). مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الأوسط، القاهرة.
- شيف، نيقولا تيما . نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ب ت.
- الهيئة الملكية لمحافظة العُلا(٢٠٢٣). التقرير السنوي للهيئة الملكية لمحافظة العُلا ٢٠٢٢–٢٠٢٣، الهيئة الملكية، الرياض.
- دنكان، وليم (٢٠٠٢). دليل إدارة المشروعات، ترجمة عبد الحكيم أحمد الخزامي، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عماد، ياسر هاشم (٢٠١٦). "إسهامات كليات وأقسام السياحة في الجامعات السعودية في تعزيز التنمية السياحية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أنموذجا سعود الملك جامعة"، مجلة السياحة والآثار، مجلد ٢٨، عدد٢، يونيو.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Debbash et al , Charles (2001), L'lexique politique, 7 Edition Dalloz, paris,.
- Petrova, Elena (2024). Strategic Planning for Heritage Sites and Tourism Development in European Historic Cities, European Journal of Tourism Research, vol 18, no 4.

- Djuto, Emmanuel (2004). management des projets Techniques d'évaluation, analyse, choix et planification, L'armattan, Paris.
- Hart Environment Data 1998 " Sustainable Community Indicatros "US EPA of Sustainable Ecosytems and Communities (OSEC).
- Henri –Pierre maders –Etienne Clet (2003). comment manager un project, edition d'organisation, 2emetirage.
- Holmberg, Johan, ed (1992). Making development sustainable: Redefining institutions policy and economics. Island Press.
- http://vision2030.gov.sa Improving the quality of social service in hospitals and health centers according to the vision of the Kingdom 2030.
- hamedi, Kamel (2000). analyses des projects et leur financement, imprimerie,is-Salem, Alger.
- Morales, Ricardo (2023). Impact of National Development Initiatives on Ecotourism and Natural Heritage Conservation in Latin America, Latin American Perspectives on Tourism, vol 12, no 2.
- The Muslim Brotherhood Circumstances Trends Research (2020). Surrounding its Establishment - Volume (I), jan.